ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو ان
بسطت له لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك اني ادبر عبادي
لعلمي بما في قلوبهم اني عليم خبير والحسني وصدقة ضعيفان وهشام لا يعرف وسئل
ابن معين عن هشام هذا من هو قال لا احد يعني انه لا يعتبر به وقد خرج بعض الحديث من
طريق صدقة عن عبد الكريم الجزري عن انس وخرج الطبراني من حديث الاوزاعي عن عبدة
بن ابي لبابة حدثني زر بن حبيش سمعت حذيفة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اوحى الي يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين انذر قومك ان لا يدخلوا بيتا من
بيوتي ولاحد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك
الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من
اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
في الجنة وهذا اسناده جيد وهو غريب جدا ولنرجع الى شرح حديث ابي هريرة
الذي خرجه البخاري وقد قيل انه اشرف حديث روي في ذكر الاولياء فقوله عز وجل
من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب يعني فقد اعلمته باني محارب له حيث كان
محاربا لي بمعاداة اوليائي ولهذا جاء في حديث عائشة فقد استحل محاربتي وفي
حديث ابي امامة وغيره فقد بارزني بالمحاربة وخرج ابن ماجه باسناد ضعيف عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان يسير الريا شرك وان من عادى
لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة وان الله يحب الابرار الاتقيا الاخفيا الذين اذا غا
بوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة
فاولياء الله تجب موالاتهم وتحرم معاداتهم كما ان اعداءه تجب معاداتهم و
تحرم موالاتهم قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا وقال انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ووصف احباؤه
الذين

الذين يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وروى الامام احمد في كتاب الزهد باسناده
عن وهب بن منبه قال ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام حين كلمه اعلم ان من اهان لي وليا او اخا
فه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيئا الى نصرة او
ليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان يعجزني ام يظن الذي
يبارزني ان يسبقني او يفوتني وكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والآخرة فلا اكل نصرتهم الى
غيري واعلم ان جميع المعاصي محاربة لله عز وجل قال الحسن ابن آدم هل لك بمحاربة الله
من طاقة فان من عصى الله فقد حاربه لكن كلما كان الذنب اقبح كان اشد محاربة لله
ولهذا سمى الله اكلة الربا وقطاع الطريق محاربين لله ورسوله لعظم ظلمهم لعباده
وسعيهم بالفساد في بلاده وكذلك معاداة اوليائه فانه تعالى يتولى نصرة اوليا
ئه ويحبهم ويؤيدهم فمن عاداهم فقد عادى الله وحاربه وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن آذاهم فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله يوشك ان ياخذه خرجه الترمذي وغيره وقوله تعالى وما تقرب
الي عبدي بشيء بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
لما ذكر ان معاداة اوليائه محاربة ذكر بعد ذلك وصف اوليائه الذين تحرم معا
داتهم وتجب موالاتهم فذكر ما يتقرب به اليه واصل الولاية القرب واصل العداوة البعد
فاولياء الله الذين يتقربون اليه بما يقربهم منه واعداؤه الذين ابعدهم عنه باعما
لهم المقتضية لطردهم وابعادهم منه فقسم اولياءه المقربين الى قسمين
احدهما من تقرب اليه باداء الفرائض ويشمل ذلك فعل الواجبات وترك المحرمات
لان ذلك كله من فرائض الله التي افترضها على عباده والثاني من تقرب اليه بعد
الفرائض بالنوافل فظهر بعد ذلك انه لا طريق يوصل الى التقرب الى الله وولايته
ومحبته سوى طاعته التي شرعها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فمن ادعى ولاية الله
والتقرب اليه ومحبته بغير هذه الطريق تبين انه كاذب في دعواه كما كان المشركون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1